٥٠٦
السنة الحادية عشرة
٢٦ / ٣ / ٢٠١٥م

الكفيل

نشرة اسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الدراسات والنشرات / وحدة النشرات في العتبة العباسية المقدسة

٥ جمادى الآخرة

✿ وفاة السلطان البويهي بهاء الدولة بن عضد الدولة الديلمي سنة ٤٠٤هـ.

✿ وفاة الشاعر الإمامي مهيار الديلمي سنة ٤٢٨هـ، الذي أسلم على يد الشريف الرضي رحمه الله، وصار تلميذاً له. وهو من أولاد أنوشيروان، ترك ديواناً كبيراً في أربعة مجلدات، وله شعر كثير في مدح أهل البيت عليهم السلام والدفاع عنهم.

٦ جمادى الآخرة

✿ اندلاع ثورة النجف الأشرف ضد حكومة الاحتلال البريطاني سنة ١٣٣٦هـ وتولت قيادتها (جمعية النهضة الإسلامية) برئاسة السيد محمد علي بحر العلوم رحمه الله، وهي التي مهدت لاندلاع الثورة العراقية الكبرى في ١٩٢٠م.

✿ غزوة مؤتة واستشهاد جعفر بن أبي طالب عليه السلام الملقب بـ (الطيار) عام ٨هـ.

٨ جمادى الآخرة

✿ وفاة الملا عبد الله بن الشيخ صالح السماهيجي البحراني رحمه الله صاحب كتاب الصحيفة العلوية، في بهبهان سنة ١١٣٥هـ.

✿ وفاة الفقيه الشيخ محمد صالح بن علي آل مبارك الصفواني القطيفي رحمه الله سنة ١٣٩٤هـ، الذي تعلم العلوم الدينية على يد والده، ثم هاجر إلى الكاظمية المقدسة ثم إلى النجف الأشرف وحضر عند كبار علمائها حتى نال درجة الاجتهاد، ثم عاد إلى موطنه القطيف وتولى قضاءها بعد وفاة الشيخ علي الجشي رحمه الله.

٩ جمادى الآخرة

✿ وفاة العالم المجاهد والمحقق السيّد عبد الحسين شرف الدين العاملي رحمه الله سنة ١٣٧٧هـ ودفن في النجف الأشرف، وهو صاحب الكتاب الشهير (المراجعات) الذي له الأثر الكبير في الهداية إلى أنوار آل محمد عليهم السلام. وكان للسيد دور جهادي بارز ضد الاستعمار.

١٠ جمادى الآخرة

✿ وفاة العالم الجليل السيد حسين بن السيد أبي الحسن الحسيني التفريشي القمي رحمه الله سنة ١٣٠٠هـ، وكان مرجعاً دينياً بارزاً لمدينة قم المقدسة في زمانه.

١١ جمادى الآخرة

✿ وفاة الشاعر الإمامي بديع الزمان الهمداني أحمد بن الحسين رحمه الله في هرات سنة ٣٩٨هـ بعد أن دُس إليه السم، ومن مؤلفاته الأدبية القيّمة: المقامات، الرسائل، وديوان شعر.

✿ وفاة العالم الفقيه والواعظ السيد إسماعيل السبزواري رحمه الله سنة ١٣٢١هـ في سبزوار، وهو من أشهر وعاظ وخطباء القرن الرابع عشر في خراسان، ترك مؤلفات عديدة، منها: بديع الأخبار، جامع النورين.

حدث في مثل هذا الأسبوع

حزب الله هم الغالبون

إعداد / الشيخ ستار الكناني

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (المائدة: ٥٦).

تبشر هذه الآية الشريفة المسلمين بأنّ النصر سيكون حليف أُولئك الذين يقبلون القيادة المتمثلة في الله ورسوله والذين آمنوا، وتصف الآية الذين قبلوا بهذه القيادة بأنّهم من حزب الله المنصورون دائماً، حيث تقول: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾.

وتشتمل هذه الآية أيضاً على قرينة أُخرى تؤكّد المعنى المذكور في تفسير الآية السابقة لكلمة (الولاية) وهو الإشراف والتصرف والزعامة، لأنّ عبارة (حزب الله) والتأكيد على أنّ الغلبة تكون لهذا الحزب -في الآية- لهما صلة بالحكومة الإسلامية، ولا علاقة لهما بقضية الصداقة التي هي أمر بسيط وعادي، وهذا يؤكّد بنفسه انّ الولاية . الواردة في الآية . تعني الإشراف والحكم القيادة بالإسلام والمسلمين، لأنّ معنى الحزب يتضمن التنظيم والتضامن الاجتماع لتحقيق أهداف مشتركة.

ويجب الانتباه إلى نقطة مهمّة وهي أنّ المراد بعبارة (الذين آمنوا) الواردة في هذه الآية ليسوا جميع الأفراد المؤمنين، بل ذلك الشخص الذي ذكر في الآية السابقة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (المائدة: ٥٥)، وأشير إليه بأوصاف معينة.

أمّا قضية الغلبة أو الانتصار كفلته الآية لحزب الله فهل هو الانتصار المعنوي وحده، أم يشمل الانتصار على كل الأصعدة وفي جميع المجالات المادية والمعنوية؟

لا شك أنّ الإطلاق في الآية الكريمة يدل على الانتصار الشامل في جميع الجبهات، وبديهي أنّ أي جماعة تنضوي تحت لواء حزب الله، أي تتحلى بالإيمان القوي وتلتزم التقوى وتدأب على العمل الصالح وتسعى إلى الاتحاد والتكافل والتضامن وتتمتع بالوعي الكافي وتبتعد عن حب الأنا، فهي لا شك ستنال النصر في كل المجالات وعلى جميع الأصعدة، والعجز الذي نشهده اليوم بين المسلمين عن نيل مثل هذا الانتصار إنّما هو بسبب افتقارهم إلى الصفات التي ذكرناها، والتي هي صفات الأفراد المنضوين تحت لواء حزب الله، ولذلك فهم بدلاً من أن يستخدموا قواهم وطاقاتهم في طرد الأعداء وحل مشاكلهم الاجتماعية، يصرفون هذه القوى في إضعاف بعضهم لبعض.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ثلاث خصال من صفة أولياء الله: الثقة بالله في كل شيء، والغنى به عن كل شيء، والافتقار إليه في كل شيء» (ميزان الحكمة: ج١١/ ص٤٠٩).

السلميّة في دعوة الصالحين

حسن الجوادي

السلام مفهوم ومعنى رائع يدور في ذهن البشرية بشكل عام، وقد حمل هذا المفهوم جملة من أولياء الله عزّ وجلّ، وقد صرح القرآن الكريم بذلك: ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (المائدة: ٢٨)، فهنا يتجلّى مبدأ السلم والعقلانية والهدوء وعدم الانجرار لأهواء النفس الأمّارة بالسوء، وهذا مثال عالٍ وسامٍ لمن أراد أن يكون ضمن هذا الرعيل الناجح والبارز في خدمة الدين، فالآية تصف من آمن بالله عزّ وجلّ، لكن هذا لا يعني أنّهم لا يدافعون عن أنفسهم! وإنما الآية في بيان أن من يكون متقياً خائفاً من الله تعالى لا يرتكب مثل هذه المفاسد، يكون من أهل السلم والسلام.

ونفس هذا الموقف عندما قال زهير بن القين للحسين عليه السلام: «بأبي وأمي يابن رسول الله، والله لو لم يأتنا غير هؤلاء لكان لنا فيهم كفاية، فكيف بمَن سيأتينا من غيرهم؟ فهلمّ بنا نناجز هؤلاء، فإنّ قتال هؤلاء أيسر علينا من قتال من يأتينا من غيرهم»، قال الحسين عليه السلام: «فإني أكره أن أبدأهم بقتال حتى يبدؤوا» (الأخبار الطوال: ص٢٥٢).

فكان بإمكان الإمام الحسين عليه السلام أن يقاتلهم ويتخلص منهم، إلّا أنّه لم يخرج للقتال والحرب وإنّما كان خروجه للإصلاح وهذا ما أعلن عنه صريحاً فلم يكن الهدف سياسياً دنيوياً من أجل السيطرة على بعض الأراضي والحصول على بعض الأموال والغنائم، وإنّما الهدف أسمى من ذلك، فإنّهم رجال السلام والأمان وعندهم حساب دقيق في معرفة هذه الموازين.

فالنتيجة إنّ السلام كان خطاب المسلمين على مدار العصور من فجر الدعوة الإسلامية وإلى وقتنا هذا، لكن هنالك من جعل هذا الاسم عنواناً للخراب والدمار والوحشية والحيوانية الجائرة، حيث لبس القاتل والجاهل ثوب الإسلام فنظر إليهم الغرب بهذه الصورة القذرة فحكم على الإسلام بالتخلف والرجعية..

لكنهم لم يعرفوا أنّ رجالات الإسلام غير هؤلاء، وإنّما أولئك الذين هم مع الإنسانية والمبدأ الحق وعندهم قطرة الدم غالية جداً، بينما هؤلاء أهل النفوس المريضة يرتعون على دماء البشرية ويفتخرون بذلك -كفانا الله وإياكم شرهم وظلمهم-، فإنّهم دمروا العباد والبلاد، ولم يبقوا لهذا الدين من باقية إلّا وطالتها يد التشويه، بدءاً بالنبي الأعظم صلى الله عليه وآله حتى أهل البيت عليهم السلام وانتهاءً باتباعهم.

التقصير والإسراف على النفس

علي عبد الجواد

«وقد أتيتك يا إلهي بعد تقصيري وإسرافي على نفسي..».

هذا المقطع من دعاء كميل بن زياد عن أمير المؤمنين عليه السلام. هو مقطع رائع بحق (وكلّ مقاطعه رائعة) فهو تحفة فنيّة غنيّة بالمعلومات الأخلاقية والتربوية لمن ينشده..

من المعلوم أنّ التقصير هو عدم وفاء الشخص بالعمل المطلوب منه أو المفروض أن يفعله.. أما الإسراف فهو تجاوز الحد وتكرار هذا التقصير..

نأتي لهذه الفقرة من الدعاء التي تبتدئ بحالة الانكسار والتذلّل لله سبحانه وتعالى من قبل العبد بعد أن أحسّ بأنّ مآله إليه تعالى ولا يمكن الفرار من حكومته..

إذن لا بُدّ من التذلّل والمبالغة بهذا الإحساس فيعبّر الداعي بهذا التعبير الجميل والرائع: (وقد أتيتك يا إلهي)، أي أنّه يقرّ ويعترف بما جناه من التقصير ولهذا جاء إلى منقذه الأوحد مما قد يؤول إليه.

ولن يكتفي الداعي بالاعتراف بالوقوع بالذنب فقط، بل يعترف بأنّه تمادى وتكرّر منه الوقوع بهذا الذنب، فبعد أن كان مقصّراً صار مسرفاً بارتكاب الذنب مرّات ومرّات من غير أن ينتبه إلى أنّ هناك خالقاً يراقبه وينتظر منه أن يتخلّق بالأخلاق التي تُدخله الجنّة، ولكن الغفلة وملذّات الدنيا حالت بينه وبين ذلك..

ومع ذلك فإنّ الله سبحانه وتعالى ينتظر من هذا العبد أن يثوب إلى رشده ويفيق من غفلته، لأنّه عزّ وجلّ قال: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾(الزمر: ٥٣)، لذلك نجد هذا الداعي قد تمسّك برحمة الله تعالى وعفوه، ومن هذه المعاني والأمل الذي تعطيه هذه الآية الكريمة ينطلق الداعي إلى الله سبحانه وتعالى جاثياً على ركبتيه ودموعه جارية على خديه يرجوه ويتوسّل إليه أن يسامحه ويعفو عنه، وكأنّه (الداعي) يشير الى هذه الآية ويجعلها ذريعة للعفو والمغفرة، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا﴾ (آل عمران: ١٤٧).

نسأل الله تعالى أن نكون من المعترفين المقرّين بذنوبنا النادمين على أفعالنا التائبين منها وأن نسلك موارد العلم والمعرفة المقرّبة لله بفضل الصلاة على محمد وآل محمد.

استشهاد جعفر الطيار عليه السلام

إعداد/ منتظر السعدي

يمرُّ علينا في السادس من شهر جمادى الآخرة ذكرى غزوة مؤتة التي استُشهد فيها جعفر بن أبي طالب عليه السلام سنة ٨هـ.. وبهذه المناسبة الأليمة نذكر جانباً من سيرته العطرة..

اسمه ونسبه وقرابته:

جعفر بن أبي طالب بن عبد المطّلب، المعروف بـ(جعفر الطيّار)، فهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله، وأخو الإمام علي عليه السلام، وعم الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام.

كنيته:

أبو عبد الله، وكنّاه رسول الله صلى الله عليه وآله بـ(أبي المساكين)؛ لأنّه كان يعطف على المساكين ويتفقّدهم ويجلس معهم.

ولادته:

ولد حوالي عام ٣٥ قبل الهجرة بمكّة المكرّمة.

أُمّه:

فاطمة بنت أسد بن هاشم عليها السلام.

زوجته:

أسماء بنت عُميس الخثعمية (رضوان الله عليها).

من أولاده:

عبد الله، عون، محمّد عليهم السلام.

إسلامه:

كان (رضوان الله عليه) من السابقين إلى الإسلام، فقد أسلم بعد إسلام أخيه الإمام علي عليه السلام بقليل، وهو ثاني مَن صلّى مع النبي صلى الله عليه وآله من الرجال في أوّل جماعة عُقدت في الإسلام، حيث روي أنّ أبا طالب رأى النبي صلى الله عليه وآله وعليّاً يُصلّيان، فقال لجعفر: صِل جناح ابن عمّك. (الأمالي للصدوق: ج١/ص٥٩٨).

هجرته:

هاجر رضي الله عنه في السنة الخامسة من البعثة مع الدفعة الثانية التي هاجرت إلى الحبشة، وكان جعفر على رأس المهاجرين، وصحب معه زوجته، وقدم على النبي صلى الله عليه وآله في السنة السابعة من الهجرة، حيث كان فتح خيبر، فاعتنقه الرسول صلى الله عليه وآله وقال: «ما أدري بأيّهما أنا أشدّ فرحاً، بقدوم جعفر أم بفتح خيبر» (المقنع: ج١/ص١٣٩)، ولُقّب بذي الهجرتين، لأنّه هاجر من مكّة إلى الحبشة، ومنها إلى المدينة.

استشهاده:

أمّره رسول الله صلى الله عليه وآله على جيش المسلمين في غزوة مؤتة، فإن قُتل فزيد بن حارثة، فإن قُتل فعبد الله بن رواحة، وعند مقاتلته للعدوّ قُطعت يده اليمنى، فقاتل باليسرى حتّى قُطعت، فضرب وسطه، فسقط شهيداً مضرّجاً بدمه.

وكان ذلك في السادس من جمادى الآخرة سنة ٨ هـ بغزوة مؤتة، ودُفن بمنطقة مؤتة، وهي قرية من قرى البلقاء في حدود الشام، وقبره معروف يُزار، وقد حزن النبي صلى الله عليه وآله لشهادته حزناً شديداً، وبكى عليه وقال: «على مثل جعفر فلتَبكِ الباكية» (الطبقات الكبرى: ج٨/ص٢٨٢).

السيّد عبد الحسين شرف الدين قدس سره

إعداد / الشيخ علي السعيدي

يَكِلّ القلم وتعجز الأنامل عن إيفاء الكتابة عن حياة عالم كبير مثل السيّد شرف الدين قدس سره، الذي هو علم من أعلام عصره، حيث جمع بين العلم والجهاد ضدّ الاستعمار ومقارعته، ولكنّنا وفاءً لقليل من الدَّين الذي علينا تجاه هذا الرجل العظيم، ننقل قبساً من حياته التي قضاها في سبيل خدمة مذهب أهل البيت عليهم السلام.

اسمه ونسبه:

عبد الحسين بن يوسف بن الجواد بن إسماعيل بن محمّد بن محمّد بن إبراهيم شرف الدين بن زين العابدين بن علي نور الدين بن نور الدين علي بن الحسين الموسوي العاملي.

مولده:

وُلد السيّد شرف الدين في مدينة الكاظمية من العراق سنة ١٢٩٠هـ، من أبوين كريمين يصل نسبهما إلى الرسول الكريم صلى الله عليه وآله، عاد في الثانية والثلاثين من عمره إلى جبل عامل في جنوب لبنان حيث منبت أُسرته، وغدا بعد فترة قليلة زعيمها الكبير.

قاد التغيير الاجتماعي في بلده، ثمّ تصدّى لمجابهة الاستعمار والاحتلال الفرنسي في لبنان، فطاردته القوات الفرنسية وأحرقت بيته ومقرّه بما في ذلك مكتبته الكبرى، وشرّدت عائلته، فتنقّل من لبنان إلى الشام ففلسطين فمصر، وأينما حلّ كان مشعلاً للإسلام ونوراً للمسلمين.

وفي سنة ١٣٢٩هـ، زار مصر والتقى هناك الشيخ سليم البشري الذي تراسل معه في عدّة رسائل أنتجت فيما بعد كتاب «المراجعات»، وكان قد زار المدينة المنوّرة نحو سنة ١٣٢٨هـ، وفي سنة ١٣٤٠هـ، حجّ بيت الله الحرام، وفي سنة ١٣٥٥هـ، زار العراق فإيران.

دراسته:

درس في النجف الأشرف وفي سامرّاء على أعلامهما أمثال الطباطبائي والخراساني وشيخ الشريعة الأصفهاني والشيخ محمّد طه نجف.

وفاته:

توفي رحمه الله في إحدى مستشفيات بيروت، في الثامن من جمادى الآخرة ١٣٧٧هـ، ونقل جثمانه إلى بغداد بالطائرة، بعد أن شيّع في بيروت تشييعاً رسمياً، ودفن بالنجف الأشرف.

من مؤلّفاته:

١- المراجعات. ٢- النصّ والاجتهاد. ٣- الفصول المهمّة في تأليف الأُمة. ٤- الكلمة الغرّاء في تفضيل الزهراء عليها السلام. ٥- أبو هريرة. ٦- فلسفة الميثاق والولاية، وغير ذلك من المؤلّفات القيّمة.

(انظر: مقدّمة كتاب المراجعات)

الرجل الفقير وصاحب العمل

إعداد/ زهراء حكمت

كان هناك رجل فقير يرعى أمه وزوجته وأولاده ويعمل خادماً، مخلصاً في عمله ويؤديه على أكمل وجه، إلّا أنه ذات يوم تغيّب عن العمل..

فقال سيده في نفسه: لا بدّ أن أعطيه ديناراً زيادة حتى لا يتغيب عن العمل، فبالتأكيد لم يغب إلّا طمعاً في ذلك، وبالفعل حين حضر في اليوم الثاني أعطاه راتبه و زاد عليه الدينار.. لم يتكلم العامل ولم يسأل سيده عن سبب الزيادة.

وبعد فترة غاب العامل مرة أخرى، فغضب سيده غضباً شديداً وقال: سأنقص الدينار الذي زدته، وعندما أنقصه لم يتكلم العامل ولم يسأله عن نقصان راتبه.. فاستغرب الرجل من ردة فعل الخادم، وسأله: زدتك فلم تسأل، وأنقصتك فلم تتكلم!!

فقال العامل: عندما غبت المرة الأولى رزقني الله مولوداً.. فحينما كافأتني بالزيادة، قلت هذا رزق مولودي قد جاء معه.. وحين غبت المرة الثانية ماتت أمي، وعندما أنقصت الدينار، قلت هذا رزقها قد ذهب بذهابها.

قصتنا القصيرة هذه كانت محوراً لبرنامج منتدى الكفيل والتي طرحتها الأخت (نور العترة) بعنوان: (الرجل الفقير وصاحب العمل).. وافتتحنا الردود بتساؤل مهم: هل للإنسان دور بكسب رزقه؟! أم هو مقدّر ومقسوم لا يتغير؟!

فأجاب الأخ (صادق مهدي حسن) بقوله: من المؤكد أنّ للإنسان دوراً كبيراً في كسب رزقه.. فالعمل الدؤوب من أهم أسباب الرزق، وإلّا لو كان الرزق مقسوماً ولا يتغير، فليس هناك من داعٍ للجهد والعمل مع تحمّل مختلف المخاطر أحياناً للحصول عليه.

ونلاحظ أنّ القرآن الكريم قد دعا الناس إلى العمل وحثّهم عليه، وحتّم عليهم أن يكونوا إيجابيين في حياتهم يتمتعون بالجد والنشاط ليفيدوا ويستفيدوا، وكرّه لهم الحياة السلبية والانكماش والانزواء عن العمل، فقد قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (الملك: ١٥).

وأضافت الأخت (خادمة الحوراء زينب) أبيات شعر تحث على القناعة بالرزق قليله وكثيره:

هي القناعة لا ترضى بها بدلاً

فيها النعيم وفيها راحة البدنِ

انظر لمن ملك الدنيا بأجمعها

هل راح منها بغير القطن والكفنِ

وتداخلت معنا الأخت (شجون فاطمة) بتساؤلها: لماذا الاهتمام كثيراً برزق الدنيا فقط؟ والتناسي لرزق الآخرة؟! فلنعلم بأنّه لو كان رزقنا المادي في الدنيا قليلاً فقد يسهّل علينا الحساب عندما نقف غداً أمام الخالق العظيم، بالعكس ما لو كنّا قد

وفدنا على الله تعالى ونحن فقراء معنوياً وصحائف أعمالنا فارغة... ولكن مع الأسف لم نفكر إلّا في ملء الجيوب!!

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقاً﴾ (الطلاق: ١١)، وما أروعه من رزق بجنان الخلد.

وأكدت المتصلة (زهراء ثامر) بقولها: هناك أدعية وختمات وسور قرآنية مثل سورة الواقعة كلها نافعة للتوسعة في الرزق وبركته.

وأشارت مشرفتنا (مديرة تحرير رياض الزهراء) إلى معاني الرزق الحقيقي، منها: هو الخُلُق القويم.. ورضا الوالدين.. وأداء العبادات على أتم وجه.. وبلوغ النفس الرضا والقناعة والتسديد في العمل.. والمحبة في الله ولله.. والطيبة والمسامحة.. وهو صالح الأعمال.

وذكر لنا الأخ (أبو محمد الذهبي) أنّ من أسباب زيادة الرزق هي:

١- الاستغفار والتوبة إلى الله تعالى من الذنوب.

٢- التبكير في طلب الرزق.

٣- تقوى الله عز وجل؛ قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾ (الطلاق: ٢).

٤- التوكل على الله عزّ وجلّ.

٥- الإنفاق في سبيل الله وإكرام الضعفاء والإحسان إليهم.

٦- الصدق والبيان في جميع المعاملات بين الناس.

وتمثلت المتصلة (أم زهراء) بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ (الشورى: ٢٧)، فتكون الحكمة من تقدير الأرزاق وتوزيعها هو امتحان الناس بها وابتلاءهم بها، لمعرفة درجة إيمانهم من خلال صبرهم على الفقر، وفي نفس الوقت ابتلاء للأغنياء أيضا بكيفية تصرفهم في الرزق، فهل ينفقونه في الطاعات أم في المعاصي؟

وختمت المتصلة (أم مريم) بقولها: للزوجة دور كبير في الأسرة بتخطي الأزمات والعقبات المادية بالصبر والشكر وعدم البذخ والإسراف، وتشجيع الزوج على التوكل والجد والاجتهاد في العمل والثقة بأنّ الله لا ينسى عباده فهو الرزّاق الكريم.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، قسم (برنامج منتدى الكفيل) على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

أحكام الحق العام

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الشريف

السؤال: هل يجوز وضع ما يضرّ بالسالكين في الطرق العامة؟

الجواب: لا يجوز للمكلف وضع ما يضرّ بالسالكين لأي طريق عام، من مشاة وغيرهم، وفي أي بلد من البلدان الإسلامية، وغير الإسلامية.

السؤال: ما حكم لصق الإعلانات على الواجهات الخارجية للجدران المملوكة للآخرين؟

الجواب: لا يحق للمسلم لصق الإعلانات، أو كتابة الكتابات، أو ما شاكلها على الواجهات الخارجية للجدران أو البنايات المملوكة لغيره، إلا إذا علم برضا مالكها بذلك.

السؤال: ما حكم استخدام الشوارع والأرصفة مراكز لبيع الأثاث والبضائع؟

الجواب: لا يجوز، إذا كان مزاحماً للملأ وسير المركبات.

السؤال: لديّ محل في بناية تتكون من خمسة محلات تجارية، ومحلي يقع في ركن البناية، وصاحب البناية يأخذ منيّ إيجاراً أكثر من بقية المحال بحجة أن لدي مساحة كبيرة فارغة من الرصيف، فهل يجوز لي استغلال تلك المساحة؟

الجواب: لا يجوز إذا كان فيه مزاحمة للمارة، بل يلزم الالتزام بالنظام المرعي في هذا المجال.

السؤال: هل يجوز أن عائلة لديها بيت ملك، وأخذت الرصيف المجاور للبيت وبنت عليه واعتبرته جزءاً من بيتها، فهل هذا الجزء مغصوب وما حكمه؟

الجواب: لا يجوز ذلك.

السؤال: سيدنا هناك بعض الناس يفترشون الشوارع والأرصفة العامة لأجل أن يبيعوا بضائعهم، مما يؤدي إلى عرقلة سير المارة من الناس والسيارات، فهل يجوز لهم ذلك؟

الجواب: لا يجوز التخطي عن النظم والقوانين المرعية في هذا الأمر.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

متى يجوز تكفير المسلم ؟

إعداد/ منير الحزامي

يتساءل الكثير من الناس أنه متى يجوز تكفير المسلم؟ وهل أن سبّ العالم المسلم يؤدّي للكفر؟ باعتبار أنّ البعض -كالوهّابيّين- يروّجون لهذا الفكر.

وفي الجواب عن هذا التساؤل يمكن أن يقال: يُنسب المسلم إلى الكُفر فيما إذا فعل واحداً ممّا يلي:

١- إذا ارتدّ عن الإسلام.

٢- إذا غالى في دينه، كأن يقول بألوهية أحدٍ غير الله تعالى.

٣- إذا نَصَب، أي أبغض أهل البيت عليهم السلام.

٤- إذا خرج على إمام زمانه، كما فعل الخوارج.

٥- إذا قال بالتجسيم، أي بجسميّة ربّ العالمين.

٦- إذا قال بأنّ الله تعالى حلّ في أحد من البشر.

٧- إذا قال بالتناسخ، أي بانتقال الروح من جسد الإنسان إلى شيء آخر كالحيوانات.

٨- إذا أنكر ضرورة من ضرورات الدين.

٩- إذا أنكر توحيد الله تعالى في مقام الذات، كالقائلين بأصلَين قديمَين أو أكثر (المجوس).

١٠- إذا أنكر توحيد الله تعالى في مقام العبادة، فأشرك معه غيره، كأن يعبد الأصنام.

١١- إذا أنكر توحيد الله تعالى في مقام الفاعليّة، كأن يقول بأنّ المؤثّر في الحوادث غير الله تعالى.

١٢- إذا قال بالجبر، أي بأنّ الإنسان مُجبر فيما يفعل.

١٣- إذا قال بالتفويض، أي بأنّ الله تعالى فوّض إلى عباده وجعل لهم الاختيار المطلق.

وقد رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «سباب المؤمن فُسوق، وقتاله كُفر» (تحف العقول: ج١/ص٢١٢).

ورُوي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان ينهى أصحابه عن سبّ أحد ويقول بأنّه يَكْرَه أن يكون أصحابه سبّابين.

وهناك بالطبع فرق بين السبّ المنهيّ عنه وبين اللعن الذي ورد في كتاب الله تعالى وفي سنة نبيّه الكريم وأهل بيته الكرام عليهم السلام .

عوامل القوة والثبات في الأمة

إعداد / الشيخ علي الأسدي

إنّ الفرق بين الأمة القوية والأمة الضعيفة لا يكمن في المظهر، بل في العمق والجوهر، فالصفات المثلى التي تتحلّى بها الأمة المتحدية القوية تختلف عن تلك التي تتميز بها الأمة الضعيفة.

ومن هذا المنطلق نرى كيف أنّ ثلاثمائة وثلاثة عشر إنساناً مسلماً لا يملكون إلّا بضعة سيوف وكان أكثر أسلحتهم الحجارة وجريد النخيل، يواجهون ألف شخص مسلح بأفضل سلاح، وفيهم ما فيهم من الصناديد ومغاوير الجيوش العربية الذين تمركزوا في بدر ضمن صفوف المشركين آنذاك، ولكن ومع أول مواجهة ينهار جيش المشركين وينتصر المسلمون، فيا ترى لماذا ينتصر أهل المدينة في المعركة مع قلة عددهم وضعف عدتهم بالمقارنة مع كثرة أهل مكة وتجهيزاتهم العسكرية؟ ولماذا تنهار مقاومة المشركين مع أول صدمة، مع ما يملكون من عوامل القوة عدداً وعدة؟

إنّ السبب يكمن بالفرق في الصفات الجوهرية لكلا الطائفتين؛ فالمسلمون كان بعضهم يشد أزر بعض، فإذا رأى أحدهم صاحبه يقاتل مشركاً ذهب لإعانته على عدوه، بينما كان المشرك يقول في مثل هذه الحالة؛ دعه إما أن يُقتل أو يَقتل وبالتالي أرجع أنا لأكسب الفخر في قتاله.

فبينما كان أهل مكة يحاربون رياءً وبطراً واشراً، كان أهل المدينة يحاربون في سبيل المبدأ والعقيدة في سبيل الله، لذلك انتصر المسلمون في بدر بثباتهم وترابطهم ووحدتهم، بينما انهار المشركون لأنّ جوهرهم على النقيض من ذلك.

وإنّ هذه الصفات - الشجاعة والاستقامة والتلاحم والاستماتة والإيثار و..- هي التي تغير مجرى التاريخ، فبها كان الواحد من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام يعادل العشرات من الرجال، وبها كان الواحد منهم يبحث عن الشهادة دون الإمام الحسين عليه السلام قبل أخيه الآخر، وبها خلد الإمام الحسين عليه السلام وأنصاره الميامين، وبهذه الصفات المثلى كانت هذه الأمة أمة صابرة خالدة قادرة على تحدي الضغوط.

لا تُصَلُّوا عَليَّ الصَّلاةَ البَتراءَ

رُوي عن النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله أنّه قال:

« لا تُصَلُّوا عَليَّ الصَّلاةَ البَتراءَ ».

فقالوا: وما الصلاة البتراء؟

فقال صلى الله عليه وآله: تقولونَ: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ) وتُمسكونَ، بَلْ قُولوا:

(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ).

(انظر: الصواعق المحرقة لابن حجر، ط. القاهرة ١٣٧٥هـ/ص١٤٤)

(بحار الأنوار، ج٣٦/ ص٢٩٠)

كيف نوفَّق للقاء الإمام الغائب عجل الله تعالى فرجه الشريف ؟

إعداد / السيد محمد العطار

إنّ من جملة الأمور التي تُعد من الأسباب التي توفّق الإنسان المؤمن للتشرف بلقاء المولى صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف هما: (صفاء النفس) و (قضاء الحوائج).. وهنا نذكر قصة قديمة مضى عليها ما يقارب (١١٢) سنة، نقلها سماحة آية الله العظمى الشيخ الوحيد الخراساني(دام ظله) قد حكاها لطلبته يوم ٢١/ شعبان/١٤٠٤هـ في محضر درّسه في حوزة قم المقدسة، وقال: إنه سمعها قبل أربعين سنة من المرحوم السيد غلام رضا الكسائي من دون واسطة، وكان الكسائي رجلاً في درجة عالية من الصدق والتقوى والعدالة، وأضاف الشيخ الخراساني أنّ السيد الكسائي لما نقل له هذه القصة قال: لقد مرت أربعون سنة على الحادثة ولم أجد للخادم أثراً.

يقول الكسائي: لمّا كنت طالباً في مدرسة دينية بمدينة تبريز، كان خادم هذه المدرسة رجلاً مؤدّباً متواضعاً ومن أهل التقوى والصلاح، يعمل بوظائفه الفردية والاجتماعية بصدق وإخلاص، وكان ذا روحية عجيبة، قليل الكلام كثير السعي شديد الكتمان، وهو وإن كانت مسؤوليته تنظيف المدرسة لكنه كان يعين الطلبة في تنظيف حجرهم أيضاً دون أن ينتظر منهم مكافأة أو ثمناً..

بل وأحياناً كان يغسل ثيابهم أيضاً، وإذا رأى أنّ أحدهم يريد الذهاب لشراء حاجة تقدّم إليه متوسلاً أن يسمح له بتقديم هذه الخدمة، وبلغ به الأمر إلى أنه كان يملأ إبريق الماء من حوض المدرسة ويحمله إلى بيت الخلاء لئلاّ يتعنّى الطلبة ذلك، وهذه كلها لم تكن من وظائفه كخادم للمدرسة، وكان يقوم بذلك بصفاء النفس وإخلاص النية فيزرع بذلك حبّه في قلوب الطلبة ويعلّمهم التواضع.

وفي منتصف ذات ليلة خرجتُ من حجرتي لإسباغ الوضوء، فرأيت شيئاً عجباً! رأيت نوراً روحانياً في حجرة الخادم، ولم تكن الكهرباء قد عُرفت بعد، حيّرني الأمر بشدّة، وتقدّمت خطوات نحو الحجرة لاكتشف حقيقة ما أرى، فلمّا قربتُ سمعتُ كلاماً يتردد بين الخادم ورجل آخر.

فنازعني أمران، فمن جهة لم أكن أودّ الدخول عليه، لأفهم ما يقال، ومن جهة أخرى قَوِيَ حبُّ الاستطلاع في قلبي، إذ كان ذلك النور يبهتني ويجذبني، فدنوتُ خطوات أخرى حتى وصلت الباب، فصرت أسمع الخادم يتكلم بصوت خافت، أمّا الطرف الثاني فلم أُميّز كلامه.

وقفتُ في حيرتي أستمع إلى صوتهما دون أن أفهم ما يقولانه، وفجأة انقطع الصوت وذهب النور العجيب، فلم أصبر طويلاً، فطرقتُ الباب فوراً!

قال الخادم: مَن؟

قلت: أنا (فلان) افتح الباب.

فتح الباب، فسلّمتُ عليه وسألته: هل تسمح لي بالدخول؟

قال: تفضّل.

دخلت الحجرة وجلست، ولكنّي لم أر أحداً غيره، ولم أجد شيئاً غير مألوف.

سألني: هل من أمر؟

قلت: لا، ولكن هل كنتَ تتكلّم مع شخص؟ قل لي الحقيقة، ماذا كان يحدث هنا؟ أخبرني وإلاّ فسوف أُنبّه الطلبة الآن ليأتوا هنا ويمطروك بأسئلتهم عن واقع الحال!

قال: سأحكي لك ما جرى هذه الليلة، بشرط أن لا تحكي ذلك لأحد.

قلت: قبلتُ الشرط.

بقية

قال: أنا موجود إلى يوم الجمعة، عاهدني أن لا تُظهر سرّي إلى ظهر الجمعة. وكانت تلك الليلة ليلة الأربعاء، فعاهدته أن لا أفشي سرّه إلى يوم الجمعة كما حدّده لي.

فقال: الحقيقة هي أنّ سيدي ومولاي الإمام الحجة عليه السلام جاء ليكلمني، وكنت بين يديه أبادله الحديث.

فزاد عجبي وسألته: حول ماذا كان يحدّثك به الإمام؟

قال: إن هناك ثلاث فئات ترتبط بالإمام الحجة عليه السلام في عصر الغيبة، حواريّين ذوي درجات. كلّ فئة أقل عدداً من الأخرى، الفئة الأقل عدداً هي من الدرجة الأولى في القرب والاعتماد، وهكذا الطبقة الثانية، فالثالثة.

هذه الفئات الثلاث من حيث الناحية المعنوية والباطنية

حلقات متداخلة، وعندما يموت واحد من إحدى هذه الطبقات، يختار الإمام عليه السلام مكانه واحداً من الطبقة التي تليها ويحلّ مكانه واحد من الطبقة الأدنى ترفيعاً لمقام كلّ مَن أصلح نفسه من الطبقات الشيعية العامة، تبعاً لمستوى التقوى والفضائل الأخلاقية والحالة الروحية التي اكتسبها الفرد وهيّأ نفسه لها من قبل.

وفي يوم الجمعة، حيث سيموت شخص من الطبقة الثالثة، لذا جاءني الإمام (روحي فداه) واختارني لأداء المهام في مكان ذلك الشخص.

وعند سَحَر الجمعة، بدأ (الخادم) يعمل، وكانت حالتي عجيبة، لأن ساعة موعده اقتربت، وازددت مراقبة له واشتدّ في قلبي حبُّ الاستطلاع لحاله، فقد حضر اليوم الموعود، فماذا سيحدث يا تُرى؟!

رأيته قد خرج من حجرته مع طلوع الشمس، وبدأ بعمله اليومي في المدرسة، ثمّ أخذ يغسل ثيابه وينشرها في الشمس وغسل حذاءه أيضاً ووضعه جانباً. وعند الزوال جمع ثيابه وأخذ حذاءه، ثمّ ربط ظهره بإزار واغتسل في حوض المدرسة.

وكان الجوّ حاراً، والطلبة في عطلة، أكثرهم قد خرجوا من أوّل الصباح إلى زيارة أقاربهم، وقليل منهم في الحُجَر أو ساحة المدرسة مشغولون بأمورهم. وكنت أحسب الدقائق باضطراب نفسي شديد، عيني لم تنحرف عن مشاهدة الخادم، إنها اللحظات الأخيرة من سفرة مدهشة للغاية، فقد جعلتُ نظراتي الحادّة تلاحقه بدقّة، أريد أن أكتشف ماذا سيحدث ساعة موعده مع الإمام الحجة عليه السلام، وكيف ينتقل من عندنا ليلتحق بالصفوة المقرّبين للإمام الحجة عليه السلام؟

رأيته، خرج من الحوض، ووقف في الشمس حتّى نشف جسمه، ثمّ لبس ثيابه وحذاءه وأخذ ينتظر كالمسافر المشتاق!

وعند أذان الظهر، ومع الكلمة الأولى للأذان (الله أكبر)، وفجأة غاب عن عيني، فقمت كالمدهوش أبحث عنه، ولكن لم أجد له أثراً!

نعم أيها الأحبة، لقد اختار الحبيب حبيبه، وهنيئاً له.. هكذا يصنع الإخلاص و (صفاء النفس) بصاحبه، وهكذا يكون مفعول (قضاء حوائج المؤمنين).. فلننتبه لأنفسنا ونصلحها..

اللّهم وفقنا لمراضيك ولكل خير، وجنبنا معاصيك وكل شر، حتى نحظى بشرف لقائه ورؤية محيا وجهه المبارك وطلعته الغراء.. بحق الطاهرين محمد وآله أجمعين.

صدر حديثاً عن شعبة الدراسات والنشرات

التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة العباسية المقدسة

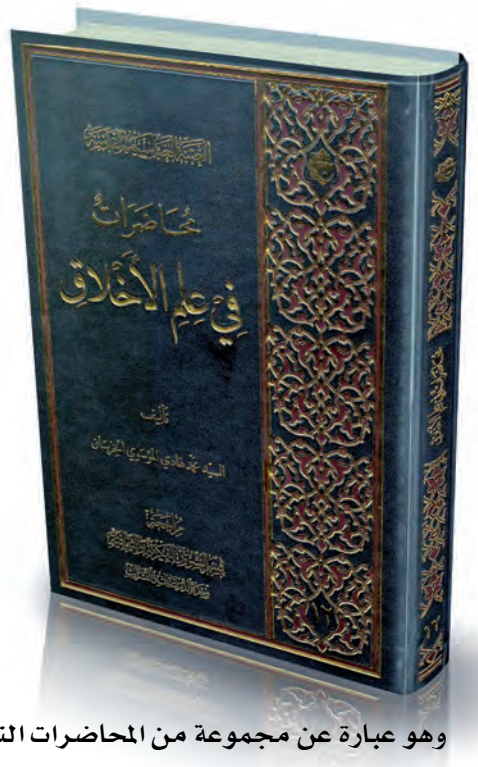

محاضرات
في علم الأخلاق

تأليف: السيد محمد هادي السيد محمد رضا الخرسان

مراجعة: وحدة الدراسات والنشرات

وهو عبارة عن مجموعة من المحاضرات التي ألقاها المؤلف على طلبته، راعى فيه الطرق التي تسهّل على القارئ وطلبة العلوم الدينية خاصة فهم المطالب الموجودة فيه بما يحتل هذا العلم من مكانة مرموقة ومحلاً رفيعاً بين العلوم.. حيث يقول في المقدمة:

فهذه محاضرات في علم الأخلاق رغبت في تدوينها حرصاً مني على تأليف كتاب في علم الأخلاق ينسجم مع المراحل الدراسية، وينتفع به مَن أراد الاطّلاع على الأخلاق الإسلامية، وراعيت فيه ذهنية الطالب والأسلوب المعاصر في الحديث عن هذا العلم والكتابة فيه، سائلاً المولى عزّ وجلّ أن يجعلنا من العالِمين العاملين.

يُطلب من وحدة النشر والتوزيع

في منطقة ما بين الحرمين الشريفين

بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي - التدقيق اللغوي: عمار السلامي - التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي